

بقي قوتان كبيرتان تتنازعهما عواطف التأييد (المبدئي أو المصلحي) لاحد الطرفين : التحالف الحاكم (وخصوصا الحزب الديغولي) واليسار المعتدل (وخصوصا الحزب الاشتراكي) .

ففي ١٠/١١ وقع ثمانون نائبا من مختلف الاتجاهات (باستثناء الحزب الشيوعي ، وهو الحزب الماركسي الوحيد الممثل في البرلمان) على بيان « اللجنة التضامن الفرنسية مع اسرائيل » . وبين هؤلاء النواب عدد من نواب الحزب الديغولي . وهذا يظهر مدى الانقسام في مواقف الكتلة الحاكمة — او بالاحرى تناقض الموقف الرسمي مع عواطف غالبية قاعدته السياسية والانتخابية . اما الحليف الرئيسي للحزب الديغولي في الحكم (وهو مجموعة « الجمهوريين المستقلين ») فقد اتخذ موقفا مؤيدا ضمنا لاسرائيل باشارته الى « الاعتداءات الجديدة التي أدت الى اندلاع المعارك ثانية في دول الشرق الادنى » ومطالبته الحكومة الفرنسية باتخاذ موقف « غير متحيز او متسم بالتحيز » .

اما الحزب الاشتراكي فقد ظهرت بجلاء التناقضات الجديدة التي تتحكم في موقف قادته وقواعده . فمئذ الايام الاولى للمعركة ، سارع احد قادته ورئيس بلدية مارسيليا غاستون دوفير الى التأكيد على ان « المصريين والسوريين هم المسؤولون عن الحرب » وهم الراجيون في اباداة اسرائيل « الدولة الديمقراطية » التي تواجه « ديكتاتوريات امسا شعبية او اقطاعية » على حد تعبيره في جريدة « لو بروفنسال » (١٠/٨) التي تصدر في مارسيليا . وتخوف بعد ايام السكرتير الاول للحزب فرنسوا ميتران من ان « الجيوش المصرية والسورية لو بدأت هجومها من حدود غزة ومشارف الجولان لاصبحت في قلب اسرائيل » وهددت بالتالي وجودها الذي يحرص عليه .

وفي الوقت نفسه ، كتب جان روس احد اعضاء المكتب الاداري للحزب الاشتراكي مقالا يحمل فيه مسؤولية الانفجار الحالي « للمواقف المتصلبة التي اتخذتها غالبية الحكومة الاسرائيلية » تجاه المبادرات السلمية (وخاصة مبادرة يارنغ ومبادرة منظمة الوحدة الافريقية) .

واخيرا اتخذ المكتب التنفيذي للحزب يوم ١٠/١٠ قرارا « معتدلا » حسب وصف الصحافة الفرنسية يؤكد على « وجود اسرائيل وحققها في الامن وكذلك حق الامة العربية الفلسطينية » وعلى الاتفاق على حدود دائمة بعد محادثات بين الاطراف المعنية والانسحاب من الاراضي المحتلة . وقد صوت ثلاثة عشر عضوا من المكتب على هذا القرار وعارضته اقلية من ثمانية اعضاء مركزة معارضتها على عبارة « وجود اسرائيل سيكون غير مضمون اذا لم تحصل على حدود آمنة » ، باعتبار ان هذه العبارة قد توحى بالقبول بضم بعض الاراضي .

الصحافة والحرب :

الصحافة الواسعة الانتشار في فرنسا عدائية بشكل مطلق للنضال العربي ويمينية بشكل اعم . ومن هذه الصحف اليومية في باريس « فرانس سوار » و « لوبارزيان ليبيريه » و « باري جور » و « لورور » و « لوفيارو » والامر نفسه ينطبق على كبريات الصحف في المقاطعات (خارج باريس) . الصحف الباريسية التي يمكن استثناءها من جو العداء هذا ، هي :

— لوموند : الصحيفة الليبرالية الرزينة الكبيرة التأثير في اوساط المثقفين والطبقات الوسطى . وتعتبر عالما من أكثر المصادر جدية . (وهذا لا يمنعها بالطبع من التحيز باتجاه أو بآخر ، إلا أنها تعطي بشكل عام معلومات كثيرة) .

— لومانيتيه : جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي . توزيعها لا يستهان به وخاصة في